فيا زيد قل للحاسدين تحفظوا * بغيظكم ان لا يطيعكم الصبر
فيجري كما تدرون تعلمون منزل * وكل حمام البر يقنصها الصقر
من القوم ارباب المكارم والعلا * ميامين في ايديهم العسر واليسر
مصابيح في الاولى مصابيح في الدجى * تصافح في معناهم الخير والبشر
اسنتهم في كل شرق ومغرب * اذا وردت زرقا وان صدرت حمر
سماء جرير والقنا متشاجر * ويوم الندى يبدو اجلهم بحر غمر
رايتهم انقى الملوك لامره * تنزل البدر التمام ما له نصف الشهر
بني حسن لا ابعد الله داركم * ولا زال ميلاد بارجائها العطر
ولا زال صدر الدست منشرحا بكم * فمنكم ولاة البيت منشرح الصدر

قلت وقد رحم صاحب السلافة وقال فيه وزاد ما كتب ومدح سلطانها السيد زيد بقصيدة طويلة الذيل * واجازه عليها جائزة سنية النيل * على ان نظام ابياتها غير مؤتلف * واتساق معانيها يتفاوت ويختلف * فهي كما قيل درة وآجرة * وفحمة وجمرة * ثم اورد المقدار الذي ذكره من القصيدة مع التعقيبات التي في اثنائها * والتعرضات التي حصلت من اسنانها [illegible] * فان محاسنها ارتقت بها ذلك التدرج * وحلاه ما قدرها مشيدة بمدائح الشريف وشريف المدح واقول كان ابن معصوم لم يظفر من شعر الانسي الا بهذه القصيدة التي ظهر فيها نقده على ان شعره كثير وفضله اثير وجياد كلامه لتقع البلاغة لم تزل تشير قال قوله فوالله ما حاكم العدو الخ هذا البيت ساقط ويتلوه ما بعده يشير الى الابيات الثلاثة التي بعده اقول ليس في هذا البيت عيب الا تكرار لفظ المكر فان التكرار يخل بالبلاغة انما ذلك في الشاذ كما بينوه واما من حيث المعنى فهو مستقيم لانه ذكر ان الدهر معاند له اجتبه عدوا ونسب اليه المكر كما هو من شان العدو وادعى ان مكره اشد من مكر العدى على طريق المبالغة في وصفه بذلك وقوله هو المكر اي هو الذي يستحق ان يسمى مكرا كان غيره بالنسبة اليه لا يسمى مكرا واما قوله فقوله لا احداث الليالي الخ فلا يظهر وجه سقوطه لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى وهو خارج مخرج التظلم من الدهر ثم قوله فمن لك الرماح ظاهر السقوط اقول وهو ملحوظ القافية اذ صوابها النصب قوله وان شحنت اذيالها قلت حبره هذا من قبيح التشبيه على ما فيه من الخلل قلت اعتراضه عليه ليس فيه خفا قوله وسحائب خداه الخ ملحوظه ايضا وفيه تشبيه المثنى بالجمع قوله وما كل البلاد هي المصري اقول ادخل لام التعريف على مصر وهو علم للبلاد المعروفة وهو غير جائز قوله لها بشر مثل الخ هذا البيت من قصيدة ذي الرمة المشهورة وقد انتحله من غير تنبيه على ذلك قلت بعد ثبات الشهرة لا يحتاج الى التنبيه وقوله قد انتحله من غير تنبيه على ذلك غفلة فان من انتحل شيئا لا ينبه على انتحاله اقول وانما نبهت على ذلك كله لان بعض اهل العصر تغالى في استحسانها زاعما انها من اعلا طبقات

الشم

الشعر وليس كما زعم قلت يكفيها شهادة ترتيبها من اعلا الشعر فهي شهادة بعال من عال * ولا تخلو من حسن متانة واضح جلي قوله فيها * كان لم يكن امر وان كان الخ هذا البيت قصته وهي انه كان ورد مكة رجل يقال له بشير ومعه اوامر من السلطان مراد بانه مطلق التصرف وكان في ظنه انه يعزل الشريف زيدا عن منصبه فلما وصل الى ينبع ظهر حربه [illegible] السلطان ثم لم يتم له امر وكان الشريف زيد راى في المنام كان رجلا ينشده هذا البيت كان لم يكن امر الخ فانتبه وكتبه بالسواك على رمل في صحن نحاس خشية النسيان وكانت هذه الرؤيا في الليلة التي اسفر صباحها عن الخبر فنظم الانسي القصيدة وادرجه فيها

ولـه الكافية هذه في مدح الشريف المذكور ومطلعها

ان قبلت دمياك يا ريا عرفناك * اهدى النسيم بتولا طيب رياك
ونمت جانب الآفاق منك [illegible] * ينمى الى المسك ذكر يمتد ذكراك
كم بلبل البال عمدا بالبال تحررا * وهام بمغانيه الاعبر مغناك
خواطر العيس حادي في مغانيها * نحنا [illegible] حنين غناها بمعناك
حللت بحرا فطابت منك ارجته * واصبح الترب تربا بعد ممشاك
وخالطت بحر منك العذيب وما * علمته قبل لولا نفث مسواك
عم صباحا معاني الغانيات ولا * شغلك نعم تعدى ايد نعماك
ابن المحمود التي كانت مؤكدة * اياك ان تنقضيها بعد ايلك
نعمت يا نعم بالا بعد ناد لنيا * بالرسيب بلبله ذكري محياك
ان كان اربعك اللاتي زهت وزهر * يا ربع من جاد من الخيلة ماواك
لم من عيا دمن شهد ومن لبن * تفاختان لمن يغني عيناك
والمنحنى من ضلوعي لم يزل ابدا * مثواك والقلب لا ينفك مرعاك
لولاك ما قلت بيتا في النسيب ولا * جفا جفوني كراها عند مسراك
ولا لقيت من الوجد المبرح ما * يرضى رضوى فهلا يا نزر ارضاك
نزلت نجدا واضحى منزلي تهامة * مني متى يا ترى يا بعد القاك
ولي بقايا حشاشة واخشى بها * عشى عشى لم اناها منطاياك
ومن فؤادي اسرار تضمنها * من الصبر جد ايداعها فاك
لا واخذ الله بيك العسر قد جمعت * بقايد العلية المشكو والشاكي
يا ربة الخال والخلخال طيب حبيبا * لرشك يشفي عليلا وجه زاكي
وبارق برقت لي بين ثينته * منك الثنايا فاقمي اي اضحاك
فتعنيه برما عاشرت ابنتي * ذماه لا تعرفيه لا عدمناك
نمى وروى رحتى لكن بارجاء * للربا بعد تحرى ربا بذكراك
حتى يقال لمغناها لقد رحم * الاضحاك يا توم هذا العارض الباكي
رحالها بها برود ام نوفيها * بكل لون ناجي وصفها الحاكي
كان زيدا اطال الله مدته * اشرابعض محياه محياك